AlKalima Online
موقع لبناني إخباري مستقل

"المعتقلون في السجون السورية" في معراب: "حقهم يرجعوا"

Thursday, May 9, 2019

اشار رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع الى "ان النظام السوري اطلق من سجونه قيادات تنظيم "القاعدة" وتنظيم "الزرقاوي" وشجّعهم على إنشاء "داعش" لتهديد امن كل الشعوب، ولم يفرج عن معتقلين لبنانيين ابرياء مظلومين لا ولم يشكّلوا مجرّد خطر صغير على احد، فهنيئاً لمحور الصمود والتصدي والمقاومة بإنجازات النظام السوري العظيمة، وهنيئاً لهم ايضاً وحدة المسار والمصير التي تجمعهم".

ولفت إلى "ان ما قام ويقوم به نظام السجون والقبور بحق المعتقلين اللبنانيين لديه يتناقض مع كل الشرعات والمواثيق الدوليّة لحقوق الإنسان، ومع الضمير الإنساني الجامع، ومع قيم ومبادئ الأديان السماويّة وغير السماوية كلها، لكن لماذا الاستغراب، ما دام الشعب السوري بذاته لم يسلم من بطش ووحشية وإرهاب هذا النظام"، معتبراً "ان البطولة والشجاعة ليستا ان يستقوي هذا النظام على معتقلين لبنانيين عزّل لديه، فجنود الأسد اسود في سجونهم على الأبرياء والمعتقلين، وفي ساحاتنا ثعالب امام المقاومين".

كلام جعجع جاء خلال مؤتمر حول قضية المعتقلين والمخفيين قسراً في السجون السورية نظّمه جهاز المعتقلين والمصابين والأسرى في حزب "القوات اللبنانية" تحت عنوان "حقهم يرجعوا"، وذلك في المقر العام للحزب في معراب، حضره: الرئيس ميشال سليمان ممثلاً بالوزيرة السابقة اليس شبطيني، النواب: جورج عقيص، سيزار المعلوف، شوقي

الدكاش، زياد حواط، عماد واكيم، وهبي قاطيشا وفادي سعد، الوزراء السابقون: منى عفيش، اشرف ريفي، ابراهيم نجار، النواب السابقون: إيلي كيروز، جوزيف المعلوف، طوني زهرا، مصطفى علوش وفادي كرم، القنصل سلطان السبيعي ممثلاً السفير السعودي في لبنان وليد البخاري، سفيرة التشيلي مارتا شلهوب، امين عام "تيار المستقبل" احمد الحريري ممثلاً بعبد السلام موسى، رئيس حزب "الكتائب اللبنانية" النائب سامي الجميل ممثلاً بعضو المكتب السياسي لينا الجلخ، رئيس "حركة التغيير" إيلي محفوض، رئيس حركة "المستقلون" رازي وديع الحاج، رئيس "الحركة اليسارية اللبنانية" منير بركات، رئيس الرابطة المارونية نعمة الله ابي نصر ممثلاً بجوزف نعمة، مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان ممثلاً بالعميد فؤاد خوري، مدير عام الدفاع المدني ريمون خطار ممثلاً بمدير العمليات جورج بو موسى، مدير المخابرات العميد انطوان منصور ممثلاً بالرائد شربل فخري، نقيب المحامين في الشمال محمد مراد، نقيب المحامين في بيروت اندريه الشدياق ممثلاً بجميل امبريس، رباب الخطيب ممثلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فاطمة عيتاني وغروين مايك عن الصليب الأحمر الدولي، عدد من ممثلي الهيئات الدبلوماسية في لبنان، عدد من ممثلي الجمعيات الحقوقية الدولية في لبنان، حشد من الفاعليات الإجتماعية، الصحافية والمدنية، عدد من اعضاء المجلس المركزي في "القوات."

وقال جعجع "ابتسمت في مكان وحيد خلال ندوتنا وهو عندما ذكر الوزير نجار وزير العدل السوري، ولدي توصية للجنة المتابعة اننا نواجه نظاماً مجرماً وكذّاباً لذلك كل القانون والمقربات السياسية لا تنفع معه لأنهم ليسوا بشراً كما انهم ليسوا مثلهم مثل بقية العالم، لذلك علينا تجميع وسائل للضغط على النظام من اجل إستعادة المفقودين كما فعلت تركيا وتمكنت من استعادة عبدالله اوجلان."

اضاف "ان ننسى ايّها السّادة، لا ننسى الذين استشهدوا، وايضاً الذين اعتقلوا كي نبقى نحن. ان ننساهم، انها الخطيئة المميتة. ان ننسى، لا ننسى بطرس خوند، لا ننسى الأبوين شرفان وابي خليل، لا ننسى معتقلي 13 تشرين، لا ننسى مئات ومئات اللبنانيين المعتقلين والمخفيين قسراً في سجون نظام السجون والقبور، او ما تبقّى منه بعد في سوريا. منهم من اقتيد عن سريره الناعم وسط توسّلات زوجته واولاده ودموعهم حتى يفترش الدولاب او البلانكو او حتى يكون سريره هو مثواه الأخير، ومنهم من اقتيد من جامعته او في الطريق إليها فداست ارجل المارة على كتبه ودراساته وشقاء لياليه البيضاء وضاع معها عمره ومستقبله في المجهول الأسود، ومنهم من اقتيد من عمله او في الطريق إليه فأنهى مستقبله المهني او الوظيفي قبل السّن القانونية، وذهب ليقاسي ما تبقى من عمره كل الظروف الخارجة عن الشرعات الإنسانية والضوابط والقانون، وعاشت بذلك اسرته في الفاقة والعوز والقلق المزدوج على مستقبل ابنها وعلى مستقبلها هي، منهم من اعتقل على سرير المرض في المستشفى فبقيت ادويته واكياس الدماء والمصل حيث هي، وسيق بجرحه النازف الى حيث مصاصو الدماء العطشى ينتظرون شرابهم المفضّل بظمأ كبير، ومنهم من اخذ اسيراً عن جبهات القتال، لكن من دون ان يتمتّع بحد ادنى من حقوق الأسرى، وإنما بحد اقصى من واجبات الظلم والاستعباد وموجبات العصور الحجرية، ومنهم من اخذ من الدّير، وهو يقدّم القربان المقدّس، من دون ادنى احترام لثوبه الكهنوتي الأسود الذي حوّلته جراحات العذابات الى احمر قان، وتحول هو نفسه الى ذبيحة الحمل المقدّس على وليمة الذئاب المفترسة. منهم من كان ربّ اسرة، ومنهم من كان شاباً مراهقاً، منهم الفتى ومنهم الكهل والعجوز."

اضاف "إذا كان الشهيد قد استشهد مرّةً واحدة، فإن المعتقل والمخفي قسراً يستشهد عند كل صياح ديك، ونحن بدورنا لم ولا ولن ننكر معتقلينا ثلاث مرات قبل صياح الديك، بل نجدد الالتزام بقضيتهم عند كل إشراقة شمس. نحن قوم لا نفرّط بألم وتضحيات المعتقلين تحت ايّ عرض اسعار سياسي وغير سياسي، هناك من يقول ان كان لدينا مشكلة مع النظام السوري عندما كان يحتل لبنان فما هو فاعل اليوم؟ اين المسجونين والمفقودين وماذا عن مسجدي التقوى والسلام وميشال سماحة؟ لأن السياسة عندنا لا تنفصل عن الأخلاق، ولا سياسة إذا لم تقترن بالإيمان بالقضايا المبدئية المحقة والالتزام بها مهما كان ذلك مكلفاً."

وتوجّه إلى كل معتقل في السجون السورية، بالقول "رفيقي المعتقل، ستبقى حرّاً عزيزاً شريفاً في اي حالة كنت، وسيبقى النظام الذي اعتقلك مجرماً ووحشياً ويعاني عقدة نقص تجاه الديموقراطية والحرية والإنسان. رفيقي المعتقل، لم يقتدك النظام السوري إلى سجنك الصغير وحدك، بل كان شعبك برمّته موضوعاً في سجن كبير. واليوم وبعدما خرج الشعب اللبناني من سجنه الكبير اصبحت انت الشاهد الملك المتبقي على مآسي وارتكابات هذا النظام، لذلك هو يحاول إخفاء اي اثر لك، ويُمعن في طمس وإخفاء ما تبقّى من معالم جريمته الكبرى بحقّك وبحق اللبنانيين جميعاً. رفيقي المعتقل والمخفي قسراً، لم يعتقلك نظام السجون والقبور في الأساس إلا لأنك كنت حرّاً، فلو لم تكن حراً، لكان وضعك في اعلى المناصب وقدّمك الصفوف، بدل حياة القهر التي جعلك فيها. لكن مهلاً، جنتهم في الذّل لا نرضى بها،

وسجوننا بالعزّ افخر منزل."

وتابع جعجع اختفى؟ لا ما اختفى، بل اخفي قسراً وظلماً وعدواناً، وظهر نعم ظهر، فوق تمثال حاكم مستبد يشبعه الثوّار الأحرار تحطيماً بالمطرقة، وظهر، وفي ساحات الحرية وسط هتافات شابات وشبّان تصدح بالحق والحرية والكرامة الإنسانية. ظهر، نعم، وفي كل استحقاق دستوري وديمقراطي فعلي خبره الشرق اخيراً، ظهر. وسيعود ويظهر حتى انقضاء الدهور، في اي شكل او اسم او هوية، كلما استغاثت الحرية به من جور العبودية، وكلما انتهكت كرامة إنسانية من قبل دكتاتورية سلطوية مافيوية، وكلما عبرت رفوف السنونو واسراب الفراشات لتبشّر بربيع اخضر واجواء صافية سماوية. لا ما اختفى، بل تحول كل واحد منهم إلى قضية إنسانية بحدّ ذاتها، فضحت مستور نظام الأسد ووجوده في القرن الواحد والعشرين، وكشفت كل ما حاول إخفاءه من ظلم واستبداد ووحشية عن اعين البشرية جمعاء."

ولفت الى "اننا نلتقي اليوم هنا لا لنستذكر إخوتنا المعتقلين والمخفيين قسراً في سجون النظام السوري فحسب، بل لنجدد العهد والوعد لهم بأن قضيتهم ستبقى راسخة في وجداننا، ومعرفة مصيرهم وإعادة الأحياء منهم ورفات الشهداء منهم الى اهلهم ووطنهم، سيبقى من اولوياتنا. صحيح ان تحرير لبنان انجز مع خروج جيش الأسد منه، لكن السيادة تبقى منتقصة بوجود معتقلين لبنانيين لديه. صحيح أن شمس الحرية أشرقت على لبنان واثلجت قلوب اللبنانيين، لكن عواصف الشتاء ما زالت تلفح لبنانيين آخرين من المعتقلين في سجون الاحتلال واهاليهم، وتكويهم بجمر الحرقة والعذاب والانتظار. لن نرتاح، لن نستكين، قبل ان يتنعم كلّ اللّبنانيين بشمس الحرية ودفئها. لا بد لليل ان ينجلي، خصوصاً بعد ان انكسر القيد."

واوضح جعجع "ان لم يسبق في تاريخ العلاقات بين الدول ان كانت دولتان مجاورتان مرتبطتان قانوناً بعلاقات دبلوماسية، وتتبادلان السفراء، وفي الوقت نفسه كان لدى واحدة منهما عند الثانية اسرى ومعتقلون ومخفيّون قسراً، من دون ان تبادر تلك الدولة إلى الإفراج عنهم، او الكشف عن مصيرهم، او تقديم اي معلومات ومعطيات جدّية عنهم، لا بل ظلت تمعن في التضليل والابتزاز وإخفاء الحقيقة ومواصلة اسرهم وإخفائهم. هذا يثبت، ولطالما كان هذا رأينا، بأن نظام الأسد ليس دولة في الحقيقة والجوهر، ولا يمت إلى منظومة الأمم المتحدة والقوانين والأعراف والاتفاقات الدولية بأي صلة، وهذا ما يستوجب إعادة النظر حتى بالعلاقة القائمة بالحد الأدنى في الوقت الحاضر مع هذا النظام، إذا لم يقم بالكشف عن مصير الأسرى والمخفيّن قسراً في سجونه."

وشدد على "ان إمعان النظام السوري في الاستخفاف والاستهتار بمصير مواطنين لبنانيين يعتقلهم قسراً في سجونه، بمثابة اعتداء صارخ ومتواصل على لبنان، وهذا لا يؤثر على صورة النظام السوري المشوّهة اصلاً، ولا على مصداقيته المفقودة وسمعته السيّئة اساساً، وإنما يؤثر على صورة لبنان ويضرب هيبة الدولة والعهد معاً، ويظهر الدولة بمظهر العاجزة عن الدفاع عن ابنائها، او اتّخاذ اي موقف يحافظ على الحد الأدنى من كرامتها الوطنية بمواجهة هذه الجريمة المتمادية. ونجد بعد اناساً بعد في لبنان يتباهون بصداقتهم مع هذا النظام."

واشار الى "ان ما قام ويقوم به نظام السجون والقبور بحق المعتقلين اللّبنانيين لديه يتناقض مع كل الشرعات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ومع الضمير الإنساني الجامع، ومع قيم ومبادىء الأديان السماوية وغير السماوية كلّها. لكن لماذا الاستغراب، ما دام الشعب السوري بذاته لم يسلم من بطش ووحشيّة وإرهاب هذا النظام"، معتبراً "ان تسويف النظام السوري ومماطلته وتلاعبه بهذه القضية الإنسانية المزمنة يُحتّم على الحكومة اللبنانية الشروع في اتّخاذ خطوات قضائية وسياسية تجاه هذه القضية، وصولاً إلى إحالة هذا الملف لدى محكمة العدل الدولية والمراجع العربية والدولية المختصة."

وقال جعجع "ليست البطولة والشجاعة في ان يستقوي هذا النظام على معتقلين لبنانيين عزل لديه، وان يتلذذ بتعذيبهم وقهرهم وتركيعهم، بل البطولة كانت في ان يقف بكل ترسانته الضخمة وعديده الكبير، بوجه رجال المقاومة اللبنانيّة القلائل في اواخر السبعينات وطيلة الثمانينات في الأشرفية، وزحلة وعين الرمانة وصنين وقنات، وان ينجح، لا سمح الله، بتركيعهم. لكن كيف له ان ينجح بتركيعهم، وعندهم، بعتادهم القليل، إيمان بقضيتهم اكبر من كل ترسانته وعتاده وعديده وجبروته. جنود الأسد اسود في سجونهم على الأبرياء، وفي ساحاتنا ثعالب امام المقاومين. ما في الظلم مثل تحكّم الضعفاء، وما في النبل والبطولة والشجاعة والإنسانية مثل قوّة المقاومين في نفوسهم."

وشدد على "ان "القوات اللبنانيّة" هي اكثر من يتحسّس الم ومعاناة وعذابات المعتقلين والمخفيين قسراً، لأنها كانت هي

نفسها عرضةً للاعتقال على مستوى قيادتها وقاعدتها، من رئيس "القوات" إلى آلاف وآلاف الرفاق والمناصرين والمتعاطفين. صحيح ان النظام الأمني اللبناني السوري اعتقل القواتيين وحاول مصادرة حرية حركتهم، لكن من كانت الحرية في تكوينه وجوهره ونفسه، يبقى دائماً ابداً حرّاً ولو في زنزانة. بعض السجناء احرار في سجنهم، وبعض الناس في حريتهم سجناء."

واستغرب "ان يسلّم نظام السجون والقبور إلى إسرائيل رفات جندي اسرائيلي آخر قتل في البقاع العام 1982 ضمن صفقة سرية غامضة ومشبوهة، فيما هو يعتقل مئات اللبنانيين بالتهمة الجاهزة والمعهودة لديه وهي التعامل مع إسرائيل، وفيما هناك لجنة لبنانية-سورية تألّفت منذ العام 2005 لتقصّي الحقائق في موضوع المعتقلين، واعاق النظام السوري عملها بالمماطلة والتّسويف والتّعتيم، بحيث انها لم تتمكن من التوصّل إلى اي نتيجة جدية، لجهة الكشف عن مصير المعتقلين، سواء من لا يزال حيّا منهم، او من كان ميتاً."

واوضح "ان الكثير من العائلات اللبنانيّة كانت تزور ابناءها في السجون السورية طيلة سنوات قبل ان تمنع عنها الزيارات فجأةً ويفقد كل أثر لأبنائها المعتقلين. ان النّظام السوري لا يمكنه، اقلّه بالنسبة لهؤلاء المعتقلين، نكران وجودهم او الادّعاء بعدم مسؤوليته عن اعتقالهم بالأساس."

واعتبر جعجع "ان كلما اقتيد معتقل إلى داخل السجن ظلماً، كلما كانت براعم الثورة خارجه تتفتح. وكلما انزوى اسير في زنزانته وحيداً مقهوراً كلما كانت خلايا مقاومة الاستبداد تتجمّع، وكلما صدأت قضبان الحديد تحت يديه، كلّما كانت بيارق الحرية ترفرف خارجاً، وكلما لقي المصير التقليدي لمن سبقه ممن اعدم من المعتقلين، كلما كانت رياح التغيير تتحضر، والغضب الشعبي المقدّس يكبر ويكبر ويكبر. ان كلّ معتقل يحمل بذاته بذور ثورة شعب وإنسانية، ان كل استعباد ومظلومية تبشر ببزوغ فجر الحريّة."

اضاف "لسنا اسرى الماضي تجاه اي كان، ولا اسرى الأحكام المعلّبة التي تصلح لكل زمان ومكان وظرف، ولا اسرى علاقتنا التصادمية مع النّظام السوري منذ ان احتل لبنان، لكن مواقفنا الثابتة تجاه هذا النظام تنبع اوّلاً واخيراً من ثباته هو في سلوكه وارتكاباته ومواقفه السلبية تجاه لبنان، ورفضه ان يعدّل هذا السلوك إيجاباً ولو قيد أنملة، رغم مرور عشرات السنوات."

ولفت الى "ان إمعانه في اعتقال لبنانيين لديه وإخفاء مصيرهم حتى اللحظة، بالإضافة إلى مجموعة اخرى لا تعدّ ولا تحصى من الممارسات والأفعال الجرمية ليس اقلها تفجير مسجديّ التقوى والسلام في طرابلس في العام 2013 وسقوط ما لا يقل عن 49 قتيلاً واكثر من 800 جريح، وتسليم متفجرات لميشال سماحة لاستعمالها في الداخل اللبناني. ان كل هذا يؤكد لنا من جديد بأن هذا النظام لم يتغيّر، ولهذا السبب نتمسّك بموقفنا منه. ان فكّ اسر المعتقلين اللبنانيين والمخفيين قسراً في سجون النظام مروراً بترسيم الحدود اللبنانيّة- السورية، خصوصاً عند مزارع شبعا وصولاً إلى القبول بعودة النازحين السوريين وإحترام سيادة وكرامة لبنان واللبنانيين، هي المقدمات البديهيّة الأولية لإعادة النظر بموقفنا من هذا النظام."

واوضح "ان التعتيم الإعلامي الذي رافق وتلا اعتقال اللبنانيين وإخفاءهم من قبل النظام السوري لم يعط هؤلاء المعتقلين والمخفيّين قسراً حقّهم على صعيد الرأي العام الدولي، إلا ان التغطية الإعلامية والتسريبات المصوّرة والشهادات الحيّة التي رافقت الثورة السورية اخيراً، كشفت للرأي العام العربي والدولي الكثير من خبايا الجرائم التي يرتكبها النظام في سجونه، ومنها جرائمه بحق المعتقلين والمخفيّين قسراً ككل ومنهم اللبنانيون، واضاءت من جديد على قضية كل المعتقلين والمخفيين قسراً في سجونه، واعطتنا املاً جديداً بأن تتحول قضية معتقلينا الأبطال إلى قضية رأي عام عالمي، مقرونةً دائماً بجهودنا وجهود المنظمات الحقوقية بهذا الخصوص، بما يُشكّل عاملاً مساعداً في الكشف عن مصيرهم اخيراً."

وختم جعجع "لا ابوح لكم بسرّ إذا قلت لكم بأنني على المستوى الشخصي أشعر بتضامن عميق مع كل معتقل أو سجين مظلوم، وبتعاطف يضاهيه مع عائلته واهله. لذلك إسمحوا لي ان اغتنم هذه المناسبة بصفتي معتقلاً سياسياً بامتياز ومعنياً مباشرةً بهذا الاحتفال ان اوجّه التحية والشكر إلى زوجتي ستريدا وإلى روح والدي فريد وماري الذين اذاقهم النظام الأمني عذابات نفسيةً ومعنويةً وشخصيةً، فلم يستسلموا ولم يرضخوا ولم يملّوا او يكلّوا ولم يلقوا حمل القضية الثّقيل الذي وقع على اكتافهم حتى صحّ الصحيح في 26 تموز 2005. فشكراً لك يا ألله، على امل ان يصح الصحيح في النهاية

أيضاً مع كل إخوتنا المعتقلين والمخفيين قسراً. اعاد الله معتقلينا والمخفيين قسراً في سجون النظام السوري إلينا وإلى اهلهم ووطنهم سالمين."

ريفي: من جهته، القى وزير العدل السابق اللواء اشرف ريفي كلمة قال فيها "خرج النظام السوري من لبنان وترك وراءه جرائم حرب لا تعد ولا تحصى، في طليعتها جريمة المخفيين اللبنانيين قسراً في السجون السورية على رغم كل المساعي التي بذلت يرفض النظام الاعتراف بوجود مخطوفين لبنانيين في سجونه، هذا على رغم وجود شهود وادلة ابرزها من اهالي مفقودين تمكنوا بعد عذاب ومعاناة وذل من رؤية ابنائهم، الا ان كل ذلك قد تبخر، ولا يوجد اي مسعى لبناني جدّي للكشف عن مصير هؤلاء اللبنانيين الذين يفترض بدولتهم ان تكشف مصيرهم مهما كان، وان تعطي لذويهم بلسماً يخفف جرحهم النازف منذ زمن."

اضاف "لقد قمت اثناء تولي قيادة قوى الامن الداخلي، بالمساعدة في هذه القضية من خلال إجراء فحص النووي (DNA)لأهالي المخفيين، بما يؤمن المعلومات الكافية للتثبت من مصير هؤلاء حين تدعو الحاجة، واذكر هنا المرحوم غازي عاد الذي تعاون معنا في إطلاق هذا المشروع مع اعفاء الاهالي من كلفة اجراء الفحوصات، وكان هذا الجهد في الاطار الصحيح، لكنه بالتأكيد ليس اكثر من جهوزية عملانية تساعد في كشف مصير المخفيين قسراً، في حين يبقى الجهد الرسمي الغائب العلامة المُريبة السوداء في هذه المحنة المؤلمة. واثناء تولي وزارة العدل، اعدت إحياء عمل اللجنة التي كانت مكلفة من الحكومة، برئاسة القاضي جوزيف معماري بالقيام بمهمتها، لكنها كانت مهمة شبه مستحيلة، لانها اصطدمت بالتعتيم الذي مارسه النظام السوري، وبالانكار الدائم لوجود مخفيين لبنانيين قسراً في سجونه."

وشدد على "ان الكشف عن مصير اللبنانيين في السجون السورية مسؤولية لبنانية رسمية اولاً، ولا يمكن القبول بهذا الصمت الرسمي او الصوت الخافت، في وقت يلح فيه البعض على التطبيع مع النظام السوري من دون التوقف عند هذه المسألة الوطنية والانسانية."

واعتبر ريفي "ان وفاة حسن حديفة، المعتقل السياسي السوري من ام لبنانية وخطف من لبنان وتسليم جثته لذويه، يجب ان يكون إخباراً للدولة اللبنانية للتحرك والسؤال عن مواطنيها الذين تؤكد المعلومات وجود المئات منهم في السجون السورية، كذلك خروج احد المعتقلين عام 2011 ويدعى جورج شمعون، الذي كان قد اعتقل ايضا خلال الحرب وبعدما افرج عنه رفض الكلام او إعطاء اي معلومات او الحديث عن فترة سجنه، نتيجة الضغوط عليه قبل ان يهاجر لبنان نهائيا إلى السويد."

ولفت الى "ان هذا الصمت المُريب تجاه قضية المخفيين هو صمت مخجل ، وان من هم في سدة المسؤولية اليوم معنيون اخلاقياً بوضع هذا الملف في رأس الاولويات، الا اذا كانوا متعمدين تجاهل هذه القضية لعدم ازعاج النظام السوري، ولضمان حسن سير العلاقة معه، على حساب المحفيين واهاليهم. كأنهم بذلك يقولون لاهالي المخفيين: ان ابناءهم ليسوا لبنانيين وان لا حق لهم على دولتهم. ان اقل ما يمكن فعله اذا ما تعذر كشف مصير المخفيين قسراً في السجون السورية طلب مقاضاة النظام السوري في المحكمة الجنائية الدولية، فما ارتكبه في هذا الملف هو جريمة حرب موصوفة وجريمة ضد الإنسانية."

واوضح ريفي "اننا نلتقي اليوم بدعوة من "القوات اللبنانية" مشكورة، لنؤكد ان قضية المخفيين اللبنانيين في سجون الأسد لن تموت ما دام وراءها اصوات حرة تنادي بكشف الحقيقة، ومعرفة مصيرهم، اياً كان. حق المخفيين واهلهم علينا ان نتابع هذه القضية الى النهاية بكل ما اوتينا، من عزم وارادة. حق اهالي المخفيين على رئيس الجمهورية وئيس الحكومة وئيس المجلس النيابي، ان يحملوا هذه القضية حتى كشف الملابسات كاملة، وان يطرقوا كل الابواب العربية والدولية، للضغط على النظام السوري حتى جلاء مصير اللبنانيين المخفيين في سجون الأسد."

وشدد على "ان قضية هؤلاء هي جزء من كل. ان مأساتهم هي نموذج عن مأساة الشعب السوري الذي عذب حتى الموت في سجون النظام منها سجن صيدنايا الذي تحدثت التقارير الدولية عن عمليات قتل واعدامات تتم فيه يقوم بعدها النظام بحرق جثث الضحايا او دفنهم في اماكن سرية"، وحيّا كل ناج من جحيم سجون الاسد، الذين كتبت لهم الحياة بعد خروجهم من الجحيم، والى جميع المخفيين قسراً."

وتابع "صدق جعجع عندما قال ان ما ارتكبه النظام من جرائم في طرابلس والاشرفية وزحلة وكل لبنان هو تماماً ما ارتكبه في حماه وحمص ودرعا وكل سوريا. نعم ما تعرض له الشعب اللبناني على يد هذا النظام، تعرض له الشعب السوري بأضعاف مضاعفة، قتلاً وحشياً وانتقاماً لم يشهد له التاريخ المعاصر مثيلاً."

ودعا في هذه المناسبة "الامم المتحدة وجميع المنظمات الدولية من هذا المنبر لتولي، الاهتمام للوضع الاستشفائي في محافظة ادلب، حيث تفيد المعلومات ان جميع المستشفيات تعرضت لأضرار، بحيث لم تعد قادرة على استقبال الجرحى والمصابين."

وختم ريفي "نقول لأهالي المفقودين نحن الى جانبكم دائماً، حتى جلاء هذه القضية، ولن نتوقف الى ان يكشف مصير ابنائكم اما النظام السوري فهو سيحاسب عاجلاً ام آجلاً، ولن تستطيع اي قوة دولية او اقليمية ان تبقيه الى الابد. هذا نظام بائد ومجرم ومصير رموزه العقاب امام العدالة مهما طال الزمن."

نجّار: بدوره، قال وزير العدل السابق ابراهيم نجار "انحني بإجلال وخشوع ورهبة امام كل هذا العذاب وكل هؤلاء الشهداء والمغيبين والمفقودين الذين نتمنى عودتهم إلى لبنان. تحية إلى المرحوم غازي عاد وصديقتي انطوانيت شاهين وعلي ابو دهن لأنهم شهداء احياء بيننا واتمنى ان يتابعوا بالإدلاء بشهادتهم امام العالم اجمع."

اضاف "ما اصعب من الموت المؤكد سوى الموت البطيء او العيش في حيرة بين الموت والحياة بانتظار الخبر اليقين. فكم من زوجة او ام إنتظرت زوجها او إبنها المفقود ونظرها معلّق إلى باب المنزل خبرنا هذا الموضوع لسنوات في عائلتنا. كم من فدية دفعتها عائلة على امل ان يعود اليها إبنها المفقود من دون نتيجة. لم تنفع السياسة حتى الآن فهل ينفع القانون؟ طيلة سنوات ولا سيما ما بين العامين 2008 إلى 2014 بذلت "القوات اللبنانية" قبل وخلال تبوّئها وزارة العدل جهوداً حثيثة من اجل تحقيق تقدم في ملف المسجونين والمغيبين وبعد تقديم إقتراح قانون تم تنشيط وزيادة عدد اللجنة اللبنانيّة السورية المشتركة للبحث في ملف المفقودين، وكانت تجتمع في "جديدة يابوس" مع اللجنة السورية المقابلة لها في ما لا يقل عن 30 إجتماعاً وتم طرح كل الأسئلة خطياً وشفهياً من اجل تقصّي الحقائق. ودعّمنا هذه اللجنة بمسؤولين امنيين من وزارة الداخلية ومخابرات الجيش من اجل التعاطي مع هذا الملف بطريقة استخباراتية وتمكنا من الحصول على لائحة بأسماء الأسرى والمفقودين ونشرناها على موقع "القوات" في حينه واصبحت علنية وضمّت ما يزيد عن 600 إسم. كما اننا ومن اجل إتاحة الإمكان لجلب المسجونين وقعنا إتفاقية ملحقة للإتفاق القضائي اللبناني السوري الموقع آنفاً في الخمسينيات."

وتابع "خلال زيارة الرئيس الحريري إلى سوريا اثرنا جهاراً وتفصيلاً وبقوّة خلال اجتماع وزاري لبناني سوري جامع عقد في دمشق وقيل لنا في حينا تابعوا مع وزير العدل السوري وحاولنا ذلك، لكن يبدوا ان هذا الموضوع لم يكن من صلاحيته. ثم صدرت مراسيم عفو عن السلطات السورية وتم الإفراج عن لبنانيين عادوا إلى لبنان عبر معابر الأمن العام اللبناني الشرعية ولم يحقق معهم. وفي تلك الفترة كانت السلطات السورية تؤكد دائماً ان لا مسجونين لديها لا بل طالبت السلطات البنانية باستعادة 1500 مفقود في لبنان وبعد سعي طويل قرابة الـ30 سنة من المطالبات الحثيثة اقرّ مجلس النواب اللبناني القانون 105 بتاريخ 12 تشرين الثاني 2018 وبذلك اكتمل الإطار القانوني لمعالجة هذه القضية وكل ذلك بشكل نظري على الأقل وانشئت ورقياً الهيئة الوطنيّة للمخطوفين والمخفيين قسراً وهذا القانون إنجاز نوعي بصياغته واصبحت هذه الهيئة مكلّفة متابعت هذا الملف ويقرّ للعائلات الحقوق، خصوصاً الوصول إلى المعلومات والحق بالتعويض. ويسمح هذا القانون ايضاً إعادة رفات المسجونيين إلا ان هذا القانون الذي صيغ بطريقة علمية ودقيقة تنقصه علّة اساسية فهو لا يتطرّق إلى مرور الزمن اي انه لا يمكن ملاحقة جناية الخطف وسلب الحرية إذا مضت عليها مهلة الزمن. لذلك يتعيّن على هذا الجمع الكريم من خلال التوصيات من خلال إكمال إجراءات تفعيل الهيئة الوطنية وتعديل قانون اصول المحاكمات الجزاية من اجل إلغاء مهلة الزمن المسقط واعتبار هذا الإخفاء جناية لا تسقط ملاحقتها مهما كان الثمن، الدعوة إلى وضع برنامج دولي مع الأمم المتحدة يهدف إلى فرض إمكانية ولوج السجون السوريّة من أجل فرض هذا الواقع. هذه نتائج تليق بـ"القوّات اللبنانيّة" إنها المؤتمنة على شهدائنا."

كيروز: من جهته، كانت قال النائب السابق ايلي كيروز "ان المعتقلين هم جرح نازف في الجسم اللبناني. تحية الى المعتقلين. يأتي هذا المؤتمر، تحت عنوان، "حقّهم يرجعوا" في سياق التأكيد، مرة جديدة على الأهمية التي اولاها ويوليها حزب "القوات اللبنانية" لهذه القضية اللبنانية والإنسانية والدولية. إن المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية والمعتقلين المحررين، يشكّلون الى اليوم، جرحاً نازفاً في الجسم اللبناني. فمن جهة لا يزال مصير المئات من اللبنانيين

معلقاً ومجهولاً وبالفعل ذاته لا تزال معاناة الأهالي والعائلات مستمرة، ومن جهة أخرى فإن نتائج الإعتقال وظروف الإعتقال، بالنسبة للمحررين، ما زالت ايضاً مستمرة، وقد خلّفت لديهم ولدى عائلاتهم تداعيات خطيرة على المستويات الشخصية والنفسية والعائلية والصحية والإجتماعية. وفي هذه المناسبة وفي هذا اليوم فإني أوجه التحية الى جميع المعتقلين والمحررين والى جميع العائلات والأمهات والزوجات اللواتي يعشن على الإنتظار والأمل."

ولفت إلى "ان "القوات اللبنانية"، لا تنسى كل من قدّم تضحية في سبيل القضية اللبنانية، بخاصة المعتقلين والمحررين الذين ساهموا في صنع تاريخنا وفي الحفاظ على لبنان. لقد بدأ "العمل القواتي"، منذ البدايات النيابية، بعدما خرجت القوات من محنة الأضطهاد وخرج رئيسها من محنة الإعتقال وبعدما اختبرت هي نفسها وباللحم الحي تجربة الإعتقال الإعتباطي، فكانت البداية في مؤتمر الحوار الوطني عندما طرح رئيس الحزب جعجع، على الضمير اللبناني ومن على طاولة الحوار في المجلس النيابي في 2006/03/14 قضية المعتقلين والمفقودين في سجون النظام السوري. وفي 2006/07/04 تقدمت القوات اللبنانية من خلال تواقيع نوابها بكتاب خطي الى رئيس مجلس الوزراء الأستاذ فؤاد السنيورة لتعرض عليه قضية المعتقلين والمفقودين اللبنانيين في سجون النظام السوري. طالب الكتاب الحكومة اللبنانية بالتوجّه الى أمين عام جامعة الدول العربية من أجل إيجاد حل عادل ونهائي لهذه القضية وفي حال النتيجة السلبية المبادرة الى عرض القضية على الأمين العام للأمم المتحدة لتشكيل لجنة تحقيق دولية لجلاء مصير المعتقلين والمفقودين."

وتابع "وفي 2008/07/31 تقدمت القوات اللبنانية من خلال تواقيع نوابها بإقتراح قانون يرمي الى إعطاء المعتقلين المحررين تعويضات أو معاشات تقاعدية من منطلق وقوف الدولة الى جانب مواطنيها وعملاً بمبدأ المساواة في المعاناة بين جميع اللبنانيين. إن مفارقات السياسة اللبنانية والتباين السياسي في النظرة الى الوجود السوري أو الإحتلال السوري شكّلت عقبات امام الإقتراح. ومع بدايات الحرب السورية وتفاقم الإنقسام السياسي الداخلي، زادت صعوبات القضية. ومع ذلك توجّهت القوات اللبنانية بسؤال الى الحكومة في 01/23/ 2012 وتحديداً الى وزير العدل شكيب قرطباوي حول التدابير التي تنوي الحكومة اتخاذها لمعرفة مصير المعتقلين والمفقودين في سجون النظام السوري. ولقد تم تحويل السؤال الى استجواب للحكومة في 2012/05/07."

واستطرد كيروز "وبتارخ 2012/09/11 توجهت القوات اللبنانية بسؤال جديد الى الحكومة، تحديداً الى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ونائب رئيس الحكومة سمير مقبل ووزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل ووزير العدل شكيب قرطباوي ووزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور ووزير العمل سليم جريصاتي حول مسألة توسيع نطاق عمل خلية الأزمة الحكومية التي شكلها مجلس الوزراء في 16 آب 2012 لحلّ مسألة اللبنانيين المعتقلين والمفقودين في السجون السورية وإجراء كل الإتصالات الديبلوماسية والسياسية اللازمة مع السلطات السورية من أجل إطلاق سراحهم. وبتاريخ 2013/11/25، وبعد خمس سنوات على تسجيل الإقتراح، صدّقت لجنة الإدارة والعدل النيابية إقتراح القانون بعد أن أدخلت عليه بعض التعديلات. ولا يزال الإقتراح عالقاً في لجنة المال والموازنة النيابية. وفي الموقف المستمر للقوات اللبنانية، لا أنسى جهاز الشهداء والمصابين والأسرى، الذي يعمل بكل جدّية ويتابع هذه القضية."

واشار إلى "ان الموقف الرسمي للنظام تميّز بالتناقض حيال هذه القضية حتى مع حلفائه واصدقائه اللبنانيين. يعلن النظام ان ليس لديه موقوفون ثم يفرج النظام عن دفعات من المعتقلين. وفي 21 كانون الثاني 2000 شكّل الرئيس سليم الحص لجنة تحقيق رسمية برئاسة العميد الركن سليم ابو إسماعيل لإستقصاء مصير جميع المخطوفين والمفقودين خلال الحرب اللبنانية في مهلة ثلاثة اشهر. وضعت اللجنة تقريراً احصت بموجبه 168 مفقوداً يعتقد منظمو الإفادات بأن هؤلاء هم في عداد الموقوفين في سوريا. ويخلص التقرير الى انه ولدى مراجعة السلطات السورية ثبت عدم وجودهم في الجمهورية العربية السورية. وكانت المفارقة عندما أفرجت السلطات السورية في العام نفسه عن 54 معتقلاً لديها. وتبين ان عدداً من هؤلاء المفرج عنهم يدخل في عداد من كان اوصى التقرير بإعلان وفاتهم. وفي زيارته الى فرنسا في 2001/06/18 واثناء لقائه اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الفرنسي، اعلن الرئيس السوري بشار الأسد ان ليس لدى سوريا موقوفين لبنانيين في سجونها. لكنه استدرك فأعرب عن استعداده لدرس ما تعرضه عليه السلطات اللبنانية في هذا الموضوع."

وختم كيروز "لعلّ ما يثير التساؤل حول شعار المقاومة والممانعة هو إعادة النظام السوري، رفات الجندي الإسرائيلي الى اسرائيل، الدولة العدوّة في مقابل الإصرار على إخفاء أي أثر أو خبر حول المعتقلين والمفقودين في سجون النظام، فكيف لبعض أصدقاء النظام في لبنان أن يفسّروا فشلهم في إقناعه بكشف الحقيقة ولا يتورعون في الوقت عينه عن الدعوة الى

الحوار والتطبيع معه. لقد دفع الشعب السوري غالياً أثمان الحرب السورية وأفضت وحشية النظام الى مقتل 45000 شخص تحت التعذيب. ولقد كان ميشال سورا مصيباً عندما وصف النظام بدولة البربرية، وقبل ان يدفع حياته ثمناً لموقفه في بيروت وعلى يد منظمة الجهاد الإسلامي المرتبطة بالمحور السوري الإيراني."

محفوض: اما رئيس "حركة التغيير" إيلي محفوض فاكد في كلمته "ان في كل مرة التقي بأحد المحررين من السجون السورية اعلم حجم التعذيب الوحشي الذي تعرّض له اشعر بالخجل واطأطىء رأسي امامه مما لم نفعله لهم والتقصير واللامبالاة ويذهب بي الضمير لمن لا يزال من اولادنا يقبعون في تلك السجون من دون معرفة اي شيء عنهم. هل هم احياء؟ وإذا كانوا كذلك ماذا يفعلون وكيف تمرّ بهم سنوات الإعتقال ليعود ضميري هذا الى لبنان حيث اهالي وامهات واولاد واحفاد هؤلاء القابعين في زنزانات القهر والتعذيب. ولا ضرورة لأقص عليكم حكايات هي اشبه بروايات الأفلام عن فنون التعذيب التي يمارسها جلادو الأسد وسجّانيه بحق اولادنا هناك.. صرصور حي في الأكل يدخل مع لقمة الذل فيجرح اوتار الزلعوم. إجبار احدهم على شرب اكواب من الشاي مع عشرات الملاعق من السكّر ليصار بعدها الى إستعمال خيط مصّيص لمنعه من التبوّل حتى مرحلة التسمم. لن اكمل فالمأساة فظيعة رهيبة تقشعرّ بها الأبدان. إنها باختصار قضية اللبناني المعتقل في السجون السورية وهي قضية تعني الجميع."

وتوجه محفوض بنداء إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري وجميع الوزراء والنواب والمدراء العامين والقضاة والضباط والمحامين والأطباء، قائلاً "الله يخليلكم اولادكم ليبقوا بأمان اطلب من كل واحد منكم ان يتخيّل ولو لحظة ماذا كان ليفعل لو ان احد اولاده معتقل في سجن ما في بلد ما وهو لا يعرف عنه شيئًا لا يعرف ما اذا كان حي ام ميت. هل كثير علينا ما ننادي به وما نطالب به؟ اولادنا المعتقلون في سوريا نريدهم ان كانوا احياء نريد حريتهم وإسترجاعهم. وإن كانوا اموات نريد رفاتهم. لا اتمنى ما قاساه وما عاناه ذوي المعتقلين، ولأن هذه القضية إنسانية قبل كل شيء لا تتعلق بإنتماءاتنا السياسية ولا الطائفية ولا المناطقية."

وتابع "بالأمس سلّمت سوريا رفات جندي إسرائيلي اي لدولة عدوة بعدما إحتفظت به لسبع وثلاثين سنة. فهل كثير علينا ان نطالب بأولادنا وان نستعلم عن مصيرهم هناك؟ فيا ايها المسؤولون في لبنان لا ترددوا ولا تخافوا ولا تخشوا من تلقّف هذا الملف. وإنني كم افتخر بك سمير جعجع كيف انك وحزبك ونواب كتلة الجمهورية القوية تلقفتم هذا الملف بدون إبطاء فكان هذا المؤتمر وانتم مقدرون على مبادرتكم هذه متطلعاً الى كل الكتل النيابية كي تحذو حذو "القوات اللبنانية" فلا تقيم اية حسابات سياسية. وإذا كانت القضية الأرمنية لا تزال تنبض بالحياة منذ اكثر من مئة عام فلأن الشعب الأرمني كان اميناً على شهدائه لم ينساهم ولم يتنازل عن حقهم .104 سنوات وهم يطالبون وانتم العالمون بأن اولاد لكم لا تزال تقبع في سجون سوريا فهل ستتراخون او ستتهربون من أبسط واجب ملقى عليكم"؟

واستطرد "ولأن مهمة الحرية هي ان تجعلنا نحرر احداً سوانا اما التحرر من المسؤولية امام الآخر ليس حرية لكنه فرار من الحرية. انت مسؤول في الدولة وبالتالي عليك ان توحي بالثقة لكل الناس. وبمجرد إعتلائك لكرسي مهما كانت موقعيته إعلم انك معني بالمباشر بقضية المعتقلين في السجون السورية، لكن ما اراه لدى بعض ممن عندنا من مسؤولين إما غيابهم عن هذه القضية إما خجلهم من طرحها إما تذمّمهم او صمتهم الأبشع من الذمية او تنكرّهم لوجود معتقلين لبنانيين عند النظام السوري. وعلى رغم ان هذه القضية ليس إختصاصاً مسيحياً فلائحة المعتقلين قد تحتوي على مسلمين اكثر بكثير من مسيحيين، لكن هذا لم يمنع تبنّي هذه القضية من احزاب وتيارات تصنّف بأنها مسيحية. إذا هي قضية إنسانية ونقطة عالسطر، فلا هي مسيحية ولا هي إسلامية."

وقال محفوض "اوَ تسألون بعد لماذا هذا الموقف من نظام لم يترك ولو تذكاراً واحداً. بلى هم تركوا لنا أرامل وثكالى وايتام ومعاقين وهم ذبحوا ونهبوا وإرتكبوا مجازر وإغتالوا نخبة الأنتليجنسيا والقادة السياسيين وأخيرا وليس آخرا لا يزالون يعتقلون 622 لبنانيا في زنزاناتهم. صيدنايا–تدمر–المزّة– عدرا وغيرها من المعتقلات التي وصفتها مراجع حقوق الإنسان بأنها اشبه بمسالخ بشرية. فأعود لأسأل: النظام السوري معروف بوحشيته انتم في لبنان يا ايها المسؤولون مما تخافون فلا تتابعون هذا القضية حتى كشف مصير اولادكم"؟

واقتبس كلاماً للرئيس الشهيد بشير الجميّل، قائلاً "نريد رئيسا وقف ولو مرة واحدة على قبر شهيد ووضع وردة". اردد اليوم نريد رئيسا يحمل ملف المعتقلين في السجون السورية ويطالب باسترجاعهم احياء كانوا نريدهم اموات كانوا نريد رفاتهم."

اضاف "اتطلّع من خلال هذا المؤتمر الى تشكيل لجنة متابعة لقضية المعتقلين، كذلك الذهاب بهذا الملف نحو ترجمة واقعية وعملية من خلال آلية تسمح بتبني هذه القضية من كل الكتل النيابية والأحزاب السياسية والمرجعيات الروحية، بالاضافة الى ضرورة شراكة فعلية وحقيقية لكل من رئيس الجمهورية ورئيسي المجلس والحكومة. وإذا كانت الدولة اللبنانية انشأت في الماضي وزارة للمهجرين من مهامها إعادة بناء الحجر في القرى والبلدات، فإنني لا ارى مانعاً من إنشاء وزارة تُعنى بقضية المعتقلين والمخفيين قسراً فهذا الجرح ينزف منذ سنوات ولا مندوحة من رعاية الدولة كي تُعيد الثقة المفقودة من ابنائها بها."

وطالب محفوض "تشكيل جمعية تتولى متابعة هذه القضية، وتكوين ملف كامل عن المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية، وتسليم هذا الملف الى الرؤساء والكتل النيابية كافة، ومتابعة الكتاب الموجه للجنة الدولية للصليب الأحمر والمتضمن مطالبة بالدخول الى السجون السورية تحقيقا وبحثًا عن مصير اللبنانيين هناك، وحمل الملف–القضية الى كافة المرجعيات الدولية من دول كبرى ومنظمات وفي مقدمها الأمم المتحدة بكافة أجهزتها العاملة في مجال حقوق الإنسان والمعتقلين."